بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم...

وبعد:

إن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من أهم الواجبات التي يجب على العاقل أن يعلمها، ويهتم بها، ولذلك وجب على العلماء والباحثين أن يهتموا ببيان حقيقة أركان الإيمان التي لا يتحقق لأحدٍ النجاة في الآخرة ولا السعادة في الدنيا، إلا إذا أيقن بها وعمل بمقتضاها.

ولما رأيت الحاجة ماسة لبيان تلك الأركان عقدت العزم وتوكلت على الله، لبحث هذه الأركان بحثا علميًا يجمع بين العمق، واليسر.

فعرفت في البداية معنى العقيدة لغة واصطلاحًا وأهميتها ومدى الحاجة إليها، ثم بينت الأسماء التي تطلق على العقيدة، كالإيمان، وعلم التوحيد، وعلم أصول الدين، وعلم الفقه الأكبر.

ومن أجل التركيز على المنهج القرآني في دراسة مسائل العقيدة، درست بعض مسائل العقيدة وكيف كان فهم الصحابة لها، بعد بيان الرسول ﷺ لهم وانتهيت إلى أن صحابة النبي ﷺ ما كانوا يتكلفون فهم الأمور على غير مرادها، وكان لسان حالهم بعد أن يقرءوا آيات القرآن التي فيها أسماء الله وصفاته، أو بعض الآيات التي توهم التشبيه أن يقولوا سمعنا وأطعنا.

ولكن بعد عهد رسول الله ﷺ وفي آخر عهد الخلفاء الراشدين بدأت بعض الفرق تظهر وبرزت رؤوس مسائل عقدية كان الاختلاف حولها، الأمر

الذي أدى إلى ظهور ما يعرف بعلم الكلام بمسائله وقضاياه ولقد رصدت بعضًا من هذه الاختلافات، وانتهيت إلى أنه كلما بعد العهد عن رسول الله ﷺ، كلما ظهرت بعض الفرق التي تبعد في فهمها لمسائل العقيدة بعيدًا عن فهم الصحابة والتابعين.

في الفصل الأول: تحدثت عن وجود الله ومنهج القرآن في إثبات وجود الله، ثم تساءلت هل أنكر العرب وجود الله؟ وانتهيت إلى أن العرب الذين نزل فيهم القرآن الكريم لم ينكروا وجوده، وأثبت أن القرآن الكريم كان يولي أهمية قصوى لإثبات الوحدانية.

ثم تناولت بإيجاز دليل المتكلمين في إثبات وجود الله، ودليل الفلاسفة، ثم تحدثت باستفاضة حول شبه منكري الألوهية وعرضت بالتفصيل شبه القائلين بأزلية الكون، والقائلين بأن العالم خلق بالصدفة وليس بالقصد والتدبير، وشبهة القائلين بالتطور في خلق الكائنات إنكارًا للخلق من قبل الله.

أما الفصل الثاني: فكان عن توحيد الله في أسمائه وصفاته، عرضت فيه لإثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وانتصرت لمذهب السلف في إثبات الأسماء والصفات.

ثم عرضت لشبهة غير الموحدين، متمثلة في الوثنيين، فعرضت شبهتهم في اتخاذ الأصنام شفعاء لهم عند الله تعالى وشبهة عبادتهم للكواكب وشبهة ادعائهم اتخاذ الله ولدًا.

ثم احتجاجهم بالقدر على شركهم ووضحت منهج القرآن الكريم في الرد على تلك الشبهات.

واستأنست بمفهوم العلماء وتفسيرهم واستنباطهم الحجج من القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ لدحض مفتريات المشركين ومن على شاكلتهم في كل زمان ومكان.

ثم عقبت بتعقيب حول اهتمام القرآن الكريم بالوحدانية إثباتًا بالأدلة البرهانية والإقناعية والخطابية، وبينت أن ملاك الأدلة قدمها القرآن الكريم، لإقناع النفس البشرية بتوحيد الله سبحانه، الذي جاءت به جميع الرسالات من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ.

أسأل الله تعالى أن يمكن لدينه وأن يوفقنا لخدمة ديننا الحنيف وأزهرنا الشريف.

«وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»

أ.د/ فرج الله عبد الباري أبو عطا الله

أستاذ العقيـــدة

بجامعة الأزهر

* * *

obeikandl.com